

12-1-2020

تعديل السلوك الخاطئ من خلال السلوك النبوي العملي Modifying the wrong behavior through practical prophetic behavior

Awatif Al-Janoubi

Princess Nourah Bint Abdulrahman University, Saudi Arabia, aaaljnounbi@pnu.edu.sa

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois>



Part of the [Islamic Studies Commons](#)

Recommended Citation

Al-Janoubi, Awatif (2020) "تعديل السلوك الخاطئ من خلال السلوك النبوي العملي" Modifying the wrong behavior through practical prophetic behavior," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 16: Iss. 4, Article 1. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol16/iss4/1>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

تعديل السلوك الخاطئ من خلال السلوك النبوي العملي

د. عواطف الجنوبي*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/٨/٥ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٩/٢/١٧ م

ملخص

- ١- التقاء السنة النبوية مع مدارس علم النفس في بعض أساليب تعديل السلوك العملي، وأسبقيتها في بعض منها.
 - ٢- تنوع الأساليب العملية في تعديل السلوك حسب حاجة الموقف.
 - ٣- التدرج النبوي في تعديل السلوك، فلا ينتقل للأسلوب الأقوى إلا عند عدم الالتزام من المخطئ.
 - ٤- الحكمة في المزوجة بين الأسلوب المعنوي والعملي في بعض المواقف.
 - ٥- الرفق بالمخطئ من خلال الاقتصار في تقويم السلوك بما يعالج الموقف، ويحقق الهدف دون مبالغة أو تجاوز.
- الكلمات المفتاحية: تعديل، سلوك، خاطئ، عملي.

Modifying the wrong behavior through practical prophetic behavior

Abstract

- 1- The convergence of the Sunnah with the schools of psychology although the Sunnah's modification in using practical behavior precedes all schools.
- 2- The diversity of practical methods in modifying behavior according to the need of the situation.
- 3- Prophetic hierarchy in the modification of behavior in using stronger method is not applicable unless the wrong doer does not commit to his / her obligations
- 4- The Prophet 's wisdom in combining between the moral and practical method in some situations.
- 5- The Prophecy's compassion In evaluating the behavior, and addressing the situation, to reach the goal without exaggeration or exceeding.

المقدمة.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له أما بعد
بُعث النبي ﷺ إلى العالم كافة، ليواجه ما كانت تموج به الحياة من سلوكيات سلبية تزرع الظلم، وتسلب الحقوق، في مجتمع قبلي درج على وراثته سلوك الأسلاف، دون نظر فيها، وفي صحتها وصلاحيتها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

* أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولُو كَانِ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ المائدة. وكان من الصعب جداً تغيير تلك السلوكيات السلبية التي كانت عنوان الانتماء للمجتمع، وصفات ملازمة للشخصية. وكان التعرض لذلك السلوك ومحاولة تغييره يعد عدواناً على الشخصية الفردية والاجتماعية، ويستوجب المعارضة والمقاومة وتأجيج الحروب حفاظاً عليها.

ولم تكن مهمة النبي ﷺ سهلة في مواجهة ما شاب المجتمع من سلوكيات سلبية أضحت عنواناً له، وشكلت سمناً في السلوك، على المستويين الفردي والاجتماعي. ومن ذلك، على سبيل المثال: سلوك الغضب وحدة الطباع، التعامل بدونية مع من كان أدنى منك، التسول، الغيبة، الكبر، الكذب. وغير ذلك.

وكانت المهمة في استئصال ذلك السلوك الخاطئ شاقة وعسيرة، وكان التحدي الكبير للرسالة الخاتمة هو تعديل ذلك السلوك الذي ترسخت جذوره، وبذر بذور جديدة لسلوك صالح. ومن الأساليب الموقفة في توجيه السلوك وتعديله اتباع الموعظة الحسنة، والخلق الإنساني الرفيع، يقول تعالي في محكم كتابه: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥).

إلا أن تعديل السلوك من خلال الأسلوب النظري أو الشفوي من خلال الموعظة والترهيب والترغيب وإن كان له أثر ملموس، إلا أنه غير كافٍ لجميع الأفراد الذين تتباين نفسياتهم ويتفاوت تقبلهم حسب اختلاف شخصهم ومواطن التأثير فيهم، ومن غير شك، فإن اختيار أسلوباً إنسانياً مؤثراً لإحداث التغيير في السلوك الخاطئ يستوعب أنماط الشخصيات التي لا تستجيب بأساليب التوجيه القولية يعد من أهم أساليب التغيير وأفعالها في إحداث سلوك آخر إيجابي، وأقواها أثراً واستدامةً.

ومن الأساليب التي لها صدق قوي في إحداث التعديل الإيجابي في السلوك اتباع الأسلوب العملي الفعلي، وذلك بالإرشاد إلى سلوك قويم يعمل به صاحب السلوك المرود يحل مكان هذا السلوك المراد تغييره، أو يأتي الرسول ﷺ بسلوك عملي يعالج ما يراه من سلوك خاطئ.

ولأهمية آلية تعديل السلوك الخاطئ من خلال السلوك العملي، كإحدى الآليات الأكثر فاعلية في تعديل السلوك الخاطئ، ترى الباحثة أن النبي ﷺ وضع لبنات وأساسات صلبة تُمكن المجتمعات البشرية، والمصلحين الاجتماعيين والتربويين من انتهاز أساليب إنسانية تعتمد على السلوك الصالح ليحل محل السلوك الخاطئ.

ويحسب علم الباحثة، فإنه لم يختص بحث بجمع الأحاديث النبوية الواردة في الأسلوب العملي خاصة، لذا تبدو الحاجة ماسة لإبراز تلك الآلية العملية كما أصل لها وشرعها السلوك النبوي الشريف، ومن وجهة نظر الباحثة فإن البحث يسهم في استثارة العقل الإنساني للتوجه نحو السنة النبوية، واستكشاف ما فيها من فكر ومناهج تسهم في معالجة كثير من الأزمات الأخلاقية، ويبرز الدور الإنساني للإسلام، كذلك، فإن البحث في هذا الموضوع يسهم في تحقيق الآتي:

- ١- معرفة أهم أساليب تعديل السلوك، الأقوى تأثيراً.
- ٢- إبراز الجانب الإنساني في شخصية النبي محمد ﷺ، بانتهاجه أساليب عملية تراعي حاجة الموقف، وحالة الشخص المخطئ، والأسلوب الأكثر ملائمة لإحداث التغيير المطلوب.
- ٣- تقديم نموذج إسلامي لمعالجة السلوك الخاطئ، يقوم على انتهاج سلوكيات عملية مقابل تلك الخاطئة.

مشكلة البحث.

تحدد مشكلة البحث هنا في الآتي:

- ١- كيف عالجت السنة النبوية الشريفة السلوك الخاطئ بسلوك عملي؟ ومن السؤال السابق يتفرع السؤالان الآتيان: ما نماذج السلوك الخاطئ الواردة السنة النبوية الشريفة، وتمت معالجتها؟
- ٢- ما الأساليب العملية التي عالجت بها السنة النبوية الشريفة نماذج السلوك الخاطئ؟

حدود البحث.

إحدى أساليب تعديل السلوك الخاطئ يتم عن طريق السلوكيات التربوية التوجيهية التي ترمي إلى تعديل السلوك الخاطئ من خلال استخدام سلوك عملي يدفع الخاطئ لتغيير سلوكه إلى سلوك إيجابي، كإعاقه السلوك السلبي الناتج عن انفعال الغضب ومزاحمته بسلوك إيجابي بتغيير الحركة من الاتكاء إلى الجلوس أو الوقوف إن كان جالساً أو الوضوء، والإبدال لسلوك التسول الناتج عن الكسل بسلوك العمل والكسب، والحرمان والتشهير للمخطئ علاجاً للمؤذي لجاره، إذا لم تجد معه الأساليب اللفظية، وعلى أن تعديل السلوك بالتشهير والحرمان ليس إيجابياً بحد ذاته، إلا أنه إيجابياً من حيث أثره ومفعوله في تعديل السلوك، كما أن تعديل السلوك من خلال الإعراض والهجر وإن كان أسلوباً سلبياً، إلا أنه أيضاً من حيث النتيجة المتوخاة إيجابي الأثر وغيرها من أساليب تعديل السلوك التي سترد - بإذن الله - في ثنايا البحث، والطريقة العملية هي المقصودة في هذا البحث وموضوعه وضمن إطاره.

ويختص هذا البحث بما جاء في المعاملات والأخلاقيات دون العبادات، فإنه يشق استيعاب الجميع في بحث قصير، وتحتاج العبادات إلى بحث مستقل يبرز جوانب التعديل بأسلوب عملي، ويرد علينا في هذا البحث ما قام به ﷺ بنفسه، أو وجه إليه صاحب السلوك الخاطئ؛ لدرء السلوك غير المرغوب فيه أو إحلاله محله، وأما ما كان من أعمال مردودة جاء عليها عقاب شرعي أو تنبيه وتحذير لفظي دون التوصية بسلوك عملي، فليس محل البحث، وسُيرجع في استقصاء أحاديث البحث إلى الكتب الستة وما وراءها.

الدراسات السابقة.

هناك العديد من الدراسات والكتابات العلمية التي تناولت موضع تعديل السلوك الخاطئ، وأغلبها تناول الجانب التعليمي والتربوي، وقليل منها تطرق إلى دور السنة النبوية ومنهجها في ذلك. ومن وجهة نظر الباحثة، فإن البحث في دور السنة النبوية في تعديل السلوك الخاطئ بأسلوب عملي موضوع جديد لم تتطرق إليه الدراسات باستقلال، وعليه فإن البحوث والدراسات التي تعرضها الباحثة هنا ستكون ذات صلة بالسلوك الخاطئ وطرق معالجتها، ومن أبرز تلك الدراسات نشير إلى ما يأتي:

- (١) دراسة بعنوان "تعديل السلوك في التربية الإسلامية" للدكتور عماد الشريفين^(١)، وقد تطرق لعموم أساليب تعديل السلوك، كالثواب والعقاب، والقدوة الحسنة، وتعرض في نحو الصفحة الواحدة إلى نزع السلوك الخاطئ وسماه "التخلية" ووضع السلوك العملي محله، وسماه "التخلية" دون استطراد أو عرض نماذج وصور التعديل وتناولها بالاستقراء والتحليل، كما تطرق بعضهم لأنموذجين من السلوك الخاطئ وتعديلها وهما (التسول، الكذب) مقتصرًا على العزو فقط.

٢) دراسة بعنوان "أساليب تعديل السلوك الإنساني"، لعبدان أحمد الفسفوس^(٢)، وجاءت بأساليب تعديل السلوك من منظور نفسي كالتعزيز للسلوك الإيجابي وإطفاء السلوك السلبي وغيرها من الأساليب المنتهجة في مدارس علم النفس دون تعرض للسنة النبوية وما تضمنته من أساليب تعديل السلوك.

٣) دراسة بعنوان: "دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية" لمنيرة الزراقي^(٣)، تناولت الدراسة الدور المنوط بالأسرة في علاج المشكلات السلوكية ذات الجانب النفسي والاجتماعي والصحي، ولم يكن الاستناد في الدراسة على الجانب النبوي في تعديل السلوك.

٤) دراسة بعنوان "الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس" لمحمد بن صالح المنجد^(٤)، وقد تناول عموم الأساليب النبوية في علاج الأخطاء دون تخصيص للأساليب العملية، وقد جاء لديه عنوان "تعليم المخطئ عملياً" حديث واحد في تصحيح الوضوء، وهذا خارج حدود بحثي، إذ تصحيح الأخطاء في العبادات ليست من مباحثه، وجاء في عنوان آخر لديه عنوان "تقديم البديل الصحيح"، وفيه حديثان في المعاملات، وهي مما يلتقي مع هذا البحث، وتعرض لهجر المخطئ في حديث الثلاثة الذين خلفوا، وهو مما يتقاطع مع بحثي، إلا أنني أوردت مثلاً آخر لم يورده المنجد، كما جاء في دراسته عنوان "إثارة العامة على المخطئ" وهذا يتقاطع مع بحثي في المبحث الخامس المسمى "التشهير"، وتظل هذه الدراسة ذات مسار آخر بعيد عن موضوعات بحثي، عدا أن هذه الدراسة لم تتعرض لما ورد في كتب الشروح في شرح الأحاديث، فاختلقت المنهجية والمباحث أيضاً.

٥) دراسة بعنوان "الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري" لعبدالرحمن المذاهبي الحارثي^(٥)، وتناولت هذه الدراسة مظاهر الانحرافات الفكرية والسلوكية أسبابها وعلاجها، وهذه دراسة حديثة إلا أنها بعيدة في موضوعها عما اختص به هذا البحث، إلا أنه تناول التدريب العملي لعلاج الانحرافات الفكرية والسلوكية في صفحة واحدة ذكر فيه حديثاً واحداً فيما يختص في العبادات، وهو مما لا يدخل في إطار هذا البحث.

ما تميزت به هذه الدراسة:

- ١- تحديد معنى تعديل السلوك العملي خاصة.
- ٢- الاستقلال ببحث الأساليب العملية في تعديل السلوك دون غيرها.
- ٣- تحديد الأساليب العملية التي استخدمها النبي ﷺ في تعديل السلوك.
- ٤- بيان أهمية هذه الأساليب العملية في تعديل السلوك.

منهج البحث.

يعتمد البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال استعراض أحاديث السنة النبوية، وجمع المرويات والمتون التي برزت فيها صور ومواقف إحلال السلوك العملي محل السلوك الخاطئ، وتدوين الأحاديث التي تم استعراضها، وانتقاء أبرزها صورة، وأكثرها دلالة، دون استيعاب لها، ومن ثم تحليلها بالاستعانة بكتب التفسير والشروح وغيرها من الكتب، والخروج بصور تعديل السلوك بنهج عملي، وأثارها في خلق سلوك مقبول، كما يستعين هذا البحث بالمنهج النقدي في التعقيب على النصوص الواردة في البحث وتوجيهها.

خطة البحث.

قسمت هذا البحث إلى قسمين، وقد تضمن القسم الأول: المقدمة، والتمهيد، كالاتي:
مقدمة: وتشتمل على: مشكلة البحث، حدود البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث، خطوات البحث.
التمهيد: وبه مطلبان:

المطلب الأول: ويتطرق إلى التعريف بمصطلحات البحث.
المطلب الثاني: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، وتشكيل سلوك مرغوب.
والقسم الثاني: وقد تضمن الأساليب العملية التي عالجت بها السنة النبوية الشريفة السلوك الخاطئ في ثمان مطالب، على النحو التالي:

المطلب الأول: ضبط الانفعالات النفسية.

المطلب الثاني: تعديل السلوك بالإبدال.

المطلب الثالث: تعديل السلوك بالتنفير.

المطلب الرابع: تعديل السلوك بالإعراض والهجر.

المطلب الخامس: تعديل السلوك بالتشهير.

المطلب السادس: تعديل السلوك بالارتقاء.

المطلب السابع: تعديل السلوك بالحرمان.

المطلب الثامن: تعديل السلوك بالتعويض.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج التوصيات.

خطوات البحث.

- ١- جمع الأحاديث الدالة على الأسلوب العملي لتعديل السلوك وتصنيفها حسب موقعها من البحث والاقتصار على حديث أو حديثين أو أكثر حسب الحاجة، بُعداً عن الإطالة.
- ٢- إيراد الأحاديث بالإسناد إذا كانت في غير الصحيحين.
- ٣- عزو الأحاديث إلى مصدرها بذكر الكتاب والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث.
- ٤- إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بالعزو لهما دون حكم، وإن كان خارجهما خرجته من الكتب الستة ولا أخرج عنها إلا لحاجة، وأثبت ما ورد في الحكم على الحديث، وإن لم يحكم عليه اجتهدت في الحكم عليه.

المبحث الأول:**المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث.**

التعديل لغة: يقال: عدل الشيء يعدله عدلاً وعدلاً: وأزته. وعادلت بين الشئيين، وعدلت فلاناً فلاناً إذا سويت بينهما. وتعديل الشيء: تقويمه^(١).

وَعَدَلْتُ الشَّيْءَ فَاعْتَدَلْتُ، أَي: سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَيْتُهُ^(٧). في المعجم الوسيط: عدل الشَّيْءُ: أَقَامَهُ وَسَوَاهُ^(٨). السلوك لغة: سلك: قَالَ اللَّيْثُ: السَّلَكُ: الْخَيْطُ الَّتِي يَخَاطُ بِهَا الثِّيَابُ، الْوَأَحَدَةُ: سِلْكَةٌ، وَالْجَمِيعُ: السُّلُوكُ. قَالَ: وَالسُّلُوكُ: مَصْدَرٌ سَلَكَ طَرِيقًا، وَالْمَسْلُوكُ: الطَّرِيقُ، وَالسَّلَكُ: إِدْخَالُ الشَّيْءِ تَسْلُكُهُ فِيهِ كَمَا يَطْعَنُ الطَّاعِنُ فَيَسْلُكُ الرُّمْحَ فِيهِ إِذَا طَعَنَهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ عَلَى سَجِيحَتِهِ^(٩).

ويُعرَّفُ السلوك الإنساني في اصطلاح السلوكيين، بأنه: "كل ما يفعله الإنسان ظاهراً كان أم غير ظاهر"^(١٠). وهذا التعريف أشار إلى السلوك من ناحية ظهوره وخفائه.

وعرفه أبو حميدان بناءً على علاقته بالإرادة، فقال: "أي نشاط يصدر عن الكائن الحي (البشري) سواءً كان إرادياً أو غير إرادياً"^(١١). وعرفه الزنتاني حسب الباعث والدافع، فقال: "كل حركة أو نشاط أو تصرف أو عمل يقوم به الإنسان في حياته مدفوعاً ببواعث ودوافع معينة، فطرية أم مكتسبة لإشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية"^(١٢). والملاحظ في هذا التعريف بأن الزنتاني عرف السلوك الظاهر وغير الظاهر - كما جاء في تعريف السلوكيين - وزاد عليه متعلق هذا السلوك وهدفه، وهو الإشباع لمختلف احتياجات الإنسان.

وفي تعريف آخر: "يعتبر السلوك الإنساني، مجموع النشاط النفسي والجسمي والحركي الفسيولوجي والحركي اللفظي، الذي يصدر عن الإنسان وهو يتفاعل مع بيئته"^(١٣). ولعل هذا التعريف أقربها في تعريف السلوك إلى الشمولية، إذ استوعب السلوك الإنساني إرادياً كان أو غير إرادياً وحسب ظهوره وخفائه، بالإضافة إلى مجال السلوك ودافعه وهو التفاعل مع البيئة. وكل هذه التعاريف تتقارب في المعنى وتكمل بعضها بعضاً وإن كان منها ما يركز على جانب بذاته، إلا أن المقصود هنا هو تعريف السلوك من منظور إسلامي، وهو ما سيرد علينا تالياً في تعريف الخطيب.

تعديل السلوك اصطلاحاً:

يُعرف baer et al، أحد علماء السلوك تعديل السلوك بأنه: "عملية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة، الهدف منها ضبط المتغيرات المسؤولة عن السلوك؛ وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والمتمثلة في تغيير السلوكيات ذات الأهمية الاجتماعية على النحو المرغوب فيه"^(١٤).

وعرفه الشرفين، فقال: "هو إحداث تغيير هادف في أنماط السلوك غير المرغوب فيه نحو الأفضل، وتعزيز ما هو مرغوب فيه، وفق مرجعية خاصة"^(١٥).

وكلا التعريفين السابقين نصا على التغيير، إما عن طريق إكساب مهارات وسلوكيات مرغوبة بصورة عامة، كما في التعريف الأول والثالث، أو ضبط مسببات السلوك المرغوب عنه لإحداث سلوكيات اجتماعية - على وجه الخصوص - مرغوبة كما في التعريف الثاني.

وعرف الخطيب تعديل السلوك من منظور إسلامي، فقال: "النشاط الإنساني الذي لا يخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة، سواءً لاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظه أحد، وقد يلاحظه الإنسان أثناء حياته"^(١٦). إلا أن هذا التعريف ليس تعريفاً لتعديل السلوك، بل هو النص على السلوك الجيد خاصةً، إذ إنه يقوم على الكتاب والسنة، ونحن بصدد تعريف السلوك السيء بالنظر للدين الإسلامي، وبناءً عليه فإن السلوك الذي يخالف القرآن والسنة هو السلوك الخاطئ الذي يحتاج إلى التعديل من منظور إسلامي، هو: "النشاط الإنساني الذي يخالف القرآن الكريم والسنة المطهرة، سواءً لاحظ الآخرون هذا النشاط أم لم يلاحظه أحد، وقد يلاحظه الإنسان أثناء حياته"، وتعديله إنما يكون بتوجيه السلوك بالالتزام بما جاء في الكتاب

عواطف الجنوبي

والسنة، فكأن الخطيب يرى أن السلوك الجيد هو الذي تم تقويمه حسب تعاليم الكتاب والسنة فتضمن تعريفه وسيلة تعديل السلوك في أثناء تعريفه للسلوك الجيد.

ونلاحظ على التعريفات السابقة أنها تتناول تعديل السلوك بأساليبه كافة، ونحن في هذا البحث نقصد التعديل بالأسلوب العملي الوارد في السنة النبوية من خلال سلوك عملي يحل السلوك السلبي الخاطئ أو يعالجه دون غيره من الأساليب، ولم أقف على من يعرف تعديل السلوك من هذا المنظور، ومن هنا فإن الباحثة تُعرف تعديل السلوك في السنة النبوية تعريفاً إجرائياً، بأنه: "إحداث تغيير في السلوك الخاطئ المخالف للسنة النبوية بسلوك عملي صائب يردعه أو يحل محله".

المطلب الثاني: أهمية الأسلوب العملي في تعديل السلوك، وتشكيل سلوك مرغوب.

تتنوع أساليب تعديل السلوك وتقويمه وتوجيهه، فمنها ما يعتمد على الأسلوب النظري القائم على النصح والإرشاد والترغيب والترهيب، ومنها ما هو عملي من خلال القيام بالفعل الصحيح أو الأمر بفعله والإيحاء به. ولاشك أن لكل أسلوب أهميته وأثره، إلا أن تعديل السلوك بأسلوب عملي يتميز بفاعليته في التغيير، وعمقه واستدامته في التأثير، وهو أجدى في الاتباع، لكون من يصدر عنه السلوك الخاطئ يتجسد أمامه السلوك الصائب ويتضافر الحس مع القول فيكون رسوخه في الذهن واضحاً جلياً، وفي الحالة الأخرى عندما يؤمر الشخص بممارسة سلوك مرغوب أو يؤمر به، يترسخ هذا السلوك ويُعمم أثره في حياته.

يقول الزنتاني: "التربية المحمدية لا تركز على أساليب الوعظ والإرشاد والتذكير والتلقين فحسب، بل تركز على أسلوب الممارسة الفعلية كذلك؛ لكونها تتضمن التطبيق العملي المتكرر الذي يساعد على تثبيت المعارف والمعلومات والخبرات وتعديلها وفق التجربة الذاتية، كما يساعد على ترسيخ القيم والمثل والمبادئ الخيرة في نفس الإنسان"^(١٧).

وقد جعل الزنتاني أن نقطة القوة في الأسلوب العملي في التربية المحمدية، في ممارسته بصورة متكررة، وكونه يعتمد على التجربة الذاتية، مما يدعو لثباته، أما العلمي، فيرى أن الأساليب العملية هي أجود طرق التعليم وأحسنها، لحصرها الفكرة في مدلول واقعي يبصره المتعلم، ويدركه فإذا هو شاخص بين يديه^(١٨)، وهذا يكرس الوضوح خاصة في السلوك المتعلم. ويركز نايف العطار على الأثر الداعم للجمع بين الجانب النظري والعملي، فيقول: "بأن الممارسة العملية تجمع بين الجانب النظري والجانب العملي، مما يزيد من وضوح الأمر"^(١٩).

ولعلنا نجد أن كل واحد منهم اقتصر على جانب دون آخر، إلا أنه ومن مجموع أقوالهم تبرز أهمية الأساليب العملية في السلوك النبوي.

المبحث الثاني:

الأساليب العملية التي عالجت بها السنة النبوية الشريفة السلوك الخاطئ.

المطلب الأول: ضبط الانفعالات النفسية: (تعديل سلوك الغضب وحده الطباع).

يمكن تعريف الغضب بأنه حالة نفسية انفعالية يدفع الشخص إلى إيذاء الآخرين الرغبة في إيذاء أحد الأشخاص، أو الشعور بالانزعاج وعدم الارتياح بسبب حصول شيء ما^(٢٠).

وليس الغضب شراً كله، بل إن من الغضب ما هو محمود أمره كالغضب عندما تنتهك المحارم، كما وصفت عائشة رضي

الله عنها- النبي ﷺ: "وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم بها الله" (٢١)، ولنصرة المظلوم، ورفض الذل، فمن تنازل عن عزته وكرامته يقال فيه: إنه لا حمية له. أما الغضب المذموم فهو من يحجب العقل عن الرؤية، ويمنع التفكير بروية، ويكبل العقل بإغلاله، ويقود إلى ما لا تحمد عقباه.

وهذا الغضب المذموم لا بد له من علاج؛ إذ إن العقل إذا اندحر بهيجان الغضب أصبح الجسد يتخبط في عدوانه دون ما يردعه من سياج العقل والحكمة، (٢٢)، لذا تعددت أساليب علاج الغضب بما يتناسب مع ما له من مفاصل لا يتسع المجال لذكرها، والنبي ﷺ يعلم طبيعة النفس البشرية، ويعلم أن الإنسان لحظة حدوث مسببات الغضب قد لا يقوى على كتم غضبه، فيصف العلاج المحمدي في وصفة نبوية لعلاج الغضب بها سبق طبي معجز، بعد أن أثبت الطب بعد أربعة عشر قرناً أن كل ما قاله النبي ﷺ في علاج الغضب له تأثير إيجابي على جسد الغاضب، بل إنه ينقذه من مخاطر لا يعلم مداها إلا الله. وقد جاءت الأساليب النبوية ناجعة فاعلة ومؤثرة بكيفية ضبط الانفعال النفسي، كما في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سنته من حديث أبي ذر، قال: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا أبو معاوية، حدثنا داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبي ذر، قال: إن رسول الله ﷺ قال لنا: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع" (٢٣).

(وهو قائم فليجلس): لأن المعالجة بالأضداد لها أثر فاعل في الحد من الغضب، ومخالفته بالجلوس عن الفتنة نافعة جداً، وقد ذكر الدكتور ويليام جراي، - وهو أحد المعالجين النفسيين- في كتابه "الغضب" عدداً من الأوضاع البدنية التي تعتمد على تغيير حالة الجسد عما هو عليه عند حدوث الغضب، وذكر فاعلية هذه الطريقة في معالجة الأشخاص سريع الغضب، ودلل على فاعليتها على تشتيت الذهن عن مصدر الغضب مما يحد من تفاقمه (٢٤)، (فإن ذهب عنه الغضب) أي: أثر حرارته وقوة مرارته بالجلوس فيها ونعمت (وإلا) أي: وإن لم يذهب به (فليضطجع): مبالغة في المعالجة المذكورة (٢٥).

قال الخطابي: "القائم مستعد للحركة والبطش، والقاعد دونه في هذا المعنى، والمضطجع ممنوع منهما، فيشبهه أن يكون النبي ﷺ إنما أمره بالعود والاضطجاع؛ لئلا تبدر منه في حال قيامه وعوده بادرة يندم عليها فيما بعد، والله أعلم" (٢٦). فالتحول عن الغضب يجدي معه تغيير الحال والوضع الذي عليه الغاضب، فيصلح إذا كان متوضئاً، أو يقوم إذا كان جالساً، أو يجلس إذا كان قائماً، أو يخرج من البيت، أو يدخل في مكان آخر، وبصفة عامة يغير الوضع الذي هو عليه (٢٧).

وإن الطب النفسي توصل لعلاج المريض الغاضب من خلال الاسترخاء النفسي والعضلي، وذلك بأن يطلب الطبيب من المريض أن يتذكر المواقف الصعبة، وإذا كان واقفاً فليجلس أو يضطجع ليعطيه فرصة للتروي والهدوء، هذا العلاج لم يتوصل إليه الطب إلا في السنوات القليلة الماضية، بينما علمه الرسول ﷺ لأصحابه، وقد وفق د. حسان شمسي باشا إلى كشف الإعجاز الطبي في هذه الوصفة النبوية، إذ كتب يقول: "جاء في كتاب هاريسون الطبي أنه من الثابت علمياً أن هرمون النور أدرينالين يزداد بنسبة ٢-٣ أضعاف لدى الوقوف بهدوء لمدة خمس دقائق، أما هرمون الأدرينالين فيرتفع ارتفاعاً بسيطاً في الوقوف، لكن الضغوط النفسية تزيد من نسبته في الدم... ولا شك أن ارتفاع العاملين معاً، الغضب والوقوف يرفع نسبة هذين الهرمونين بشكل كبير، فمن علم النبي ﷺ أن هذه الهرمونات تزداد بالوقوف وتنخفض بالاستلقاء حتى يصف هذا العلاج" (٢٨).

عواطف الجنوبي

ومما سبق، نجد أن السنة النبوية جعلت لكل حالة لبوسها وما يلائمها من علاج تنتفع به وتصلح به أمورها، لذا جاء في علاج الغضب أساليب عدة؛ لما له من أثر متغلغل في حياتنا، بل إنه بلا شك رأس الشر وأساس البلاء ومكمن الويلات والنكبات، ويشهد لما ذكرناه ما أورده صاحب جامع العلوم والحكم عن جعفر بن محمد قال: "الغضب مفتاح كل شر"، وقيل لابن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة، قال: ترك الغضب^(٢٩).

المطلب الثاني: تعديل السلوك بالإبدال.

أولاً: (تعديل سلوك التسول).

القيم الإسلامية لا تقبل من المسلم أن يحصل على المال بلا تعب ولا بذل، وينفر من تحصّله عن طريق المسألة والتسول، لذلك كان العمل ومضاعفة الإنتاج هو السبيل الوحيد للحصول على المال، وهو الذي تحث عليه القيم الإسلامية. ولقد روى النبي ﷺ أصحابه على كراهة السؤال؛ ليكونوا -ومن بعدهم- أعرزة، فقد كان يطلب منهم في المبايعة أن يبائعوه على أن لا يسألوا الناس شيئاً، فعن عوف بن مالك الأشجعي ﷺ، قال: "كنا عند رسول الله ﷺ تسعة، أو ثمانية، أو سبعة هكذا، فقال: ألا تبايعون رسول الله؟ -وكنا حديثي عهد- فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، ثم قال: ألا تبايعون رسول الله؟ فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، قال: ألا تبايعون رسول الله؟ قال: فبسطنا أيدينا، وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، فعلام نبايعك؟ قال: على أن تعبدوا الله، ولا تشركون به شيئاً، والصلوات الخمس، وتطيعوا، وأسر كلمة خفية: ولا تسألوا الناس شيئاً، فقد رأيت بعض أولئك نفر، يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يناوله إياه"^(٣٠).

كل من يطلع على السنة النبوية سيجد علاجاً شافياً وشاملاً لمشكلة التسول؛ فقد كان النبي ﷺ يستعمل منهاجاً تربوياً توجيهياً من ترغيب وترهيب وثواب وعقاب في معالجة هذه الظاهرة، إلا أن أنجع أساليبه تمثل في المنهج العملي من خلال العمل والجد والاجتهاد في طلب الرزق بكد الجبين وعمل اليدين.

ويظهر العلاج النبوي لهذه القضية السلبية جلياً من الواقعة التي رواها الصحابي الجليل أنس بن مالك الأنصاري ﷺ، كما ورد عند أبي داود ﷺ في الحديث الذي أخرجه في سننه قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة، أخبرنا عيسى بن يونس، عن الأخضر بن عجلان، عن أبي بكر الحنفي، عن أنس بن مالك: "أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، فقال: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: انتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا، أخذهما بدرهم، قال: من يزيد على درهم مرتين، أو ثلاثاً، قال رجل: أنا أخذهما بدرهمين فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتري بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فأنتني به، فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً، وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفطع، أو لذي دم مومج"^(٣١).

قوله: (حلس) الحلس - بكسر الحاء المهملة، وسكون اللام، وفي آخره سين مهملة - كساء رقيق يكون تحت البردعة، قوله: (وقعب) القعب: قذح من خشب مُقعر. قوله: (فانبذه إلى أهلك) أي: النبذ يكون بالفعل والقول في الأجسام والمعاني، والمعنى: ادفعه إلى أهلك^(٣٢).

قال الخطابي: "وفيه إثبات الكسب والأمر به، وفيه أنه لم ير الصدقة تحل له مع القوة على الكسب"، وقوله (فقر مدقع): فهو الفقر الشديد، (والغرم المفظع): هو أن تلزمه الديون حتى ينقطع به فتحل له الصدقة فيعطى من سهم الغارمين، (والدم الموجه): هو أن يتحمل حمالة في حقن الدماء وإصلاح ذات البين فتحل له المسألة فيها^(٣٣). وهذا الحديث يتضمن خطوات سبقة سبق بها الإسلام، إذ إنه لم يعالج السائل المحتاج بالمعونة المادية الوقتية كما يفكر كثيرون، ولم يعالج بالوعظ المجرد والتنفير من المسألة كما يصنع آخرون، ولكنه أخذ بيده في حل مشكلته بنفسه وعلاجها بطريقة ناجحة، حيث علمه أن يستخدم كل ما عنده من طاقات وإن صغرت. وبعد هذا الحل العملي لمشكلته، لفته ذلك الدرس النظري الموجز البليغ في الزجر عن المسألة والترهيب منها، والحدود التي تجوز في دائرتها، وما أحرانا أن نتبع نحن هذه الطريقة النبوية الرشيدة التي تنقي خطرهم في الأمن، كما تطرز أخلاقهم بالعزة والكرامة، وتتفي عنهم مزلق الضياع والانحراف^(٣٤).

ثانياً: (تعديل سلوك الكبر).

الكبر حالة تدعو النفس إلى التعاضم على الغير والتعالي عليهم؛ لما يراه الإنسان في نفسه من التفوق والتقدم على الآخرين. وهو من أخطر الأمراض الخلقية، وأشدّها فتكاً بالإنسان، وأدعاها إلى مقت الناس له وازدرائهم إياه، ونفرتهم منه، وهي من الصفات التي كره الله متصفه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾^(٣٥). والكبر صفة ذميمة وعادة وخيمة، ينتج عنها سلوك خطير يتمثل في رفض الحق وسلب الناس حقوقهم، قال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس"^(٣٥). ولخطورة هذه الرذيلة الأخلاقية، لا بد لمن كانت له هذه الصفة المرذولة والسلوك المرفوض من السعي بجد للتخلص منها، وأفضل سبيل هو أن يعمل بما يضادها، أي: إذا حدّثته نفسه بالتعالي على غيره والسعي لإذلاله أو الاعتداء على حقوقه، فليبادر إلى تبني سلوك يجعله مماثلاً له في المعيشة مقارباً لهم في المستوى، وهذا سيرد في حديث أبي ذر ﷺ مما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث المعرور بن سويد ﷺ، قال: "لقيت أبا ذر بالريذة، وعليه حلة، وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: إني ساببت رجلاً فغيرته بأمه، فقال لي النبي ﷺ: "يا أبا ذر أغيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم"^(٣٦).

قوله: (أغيرته بأمه؟) استفهام إنكاري من النبي ﷺ لمثل هذه الأخلاق الموروثة من أيام الجاهلية التي يستعلي فيه السيد على من تحت يده، وقد ألغى ﷺ المسافة بين السيد ومملوكه بقوله (إخوانكم خولكم) إذ نعت الخدم بالأخوان في إلغاء للفوارق الطبقيّة التي نشأت من الكبر والاستعلاء، وقد كان هذا الاستنكار من النبي ﷺ دافعاً في السلوك الذي قام به أبو ذر لمعالجة لنفسه التي دعت للتعدي على الخادم وشتمه، فجعل ملبسة مماثلاً لملابس خادمه فتتواضع نفسه لخادمه الذي هو دونه في منزله.

وبعد النهي عن هذه المناداة المهينة والمعايرة، وجه ﷺ بإحلال السلوك الإيجابي محل السلوك الخاطئ في فهم تام لما يؤثر في النفسيات ويصلحها، فقال: (فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس) فإذا نظر إلى مظهره وجدده كمظهر خادمه، فبدأ بإصلاح الداخل، ثم انطوى إلى الخارج في تكامل إصلاحي، فيضمن دعم الخارج للداخل في محو رواسب

عواطف الجنوبي

سلوك الكبر الذي تشربته النفوس، وهذا العلاج النبوي بإحلال السلوك الإيجابي محل السلوك الخاطيء مما يعتمد عليه المختصين بالأساليب النفسية في علاج الظواهر الاجتماعية ويعوده من أنجع أساليب التغيير الدائم في السلوك الإنساني.

المطلب الثالث: تعديل السلوك بالتنصير: (تعديل سلوك الغيبة).

الغيبة مرض نفسي ووبال اجتماعي، مهدر لمرؤة قائله منتهك لحرمة المسلم، موجب للإثم والعقوبة، أمعن الخالق ﷻ في رسم صورة منفرة مفرزة لسلوك المغتاب في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، جاء تشبيهه من تقع عليه الغيبة بالميت لعدم تواجده، وبالتالي لا يستطيع دفاعاً عما لحقه من حيف، وقد رسخت الآية الكريمة من خلال التصوير الحسي والقياس التمثيلي مدى الرفض لهذا السلوك الخاطيء^(٣٧).

وقد جاءت السنة النبوية مؤكدة للتصوير الحسي الوارد في القرآن الكريم وداعمة لوصفه، ومن ذلك: ما أخرجه أبو داوود، قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو الزبير، أن عبد الرحمن ابن الصامت، ابن عم أبي هريرة، أخبره، أنه سمع أبا هريرة، يقول: "جاء الأسلمي نبي الله ﷺ، فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراماً أربع مرات، ... فقال ﷺ فما تريد بهذا القول؟ قال: أريد أن تطهرني، فأمر به فرجم، فسمع النبي ﷺ رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه: انظر إلى هذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتى رجم رجم الكلب، فسكت عنهما، ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شائل برجله، فقال: أين فلان وفلان؟ فقالا: نحن ذان يا رسول الله، قال: انزلا فكلنا من جيفة هذا الحمار، فقالا: يا نبي الله، من يأكل من هذا؟ قال: فما نلتما من عرض أخيكما آفأ أشد من أكل منه، والذي نفسي بيده، إنه الآن لفي أنهار الجنة ينغمس فيها"^(٣٨).

والمغتاب إنما يمهّد بسلوكه الشائن لعلاقة عدائية بين أفراد المجتمع؛ وذلك لأنه بذكره عيب المؤمن ضرب لسمعته، وإضعاف لمكانته في النفوس، وتكوين صورة منقصة عن هذه الشخصية في الأذهان، وهذا سلوك عدواني يخالف مبادئ الإسلام في رفض هدم الشخصية التي يبني عليها المجتمع القوي المتماسك، لذا جاء العلاج العملي بالأمر في الحديث الشريف لمن اغتاب بالنزول والأكل من الجيفة المنتنة، وهو رغم استحالة فعله، إلا أن الأمر جاء لتجسيد مدى شناعة فعل المغتاب وجريمته في حق أخيه المسلم، ولا شك أن لهذا الأسلوب أبلغ الأثر في ردع من استساغ أعراض الناس بأن يستطيب أكل الجيف وهذا محال.

المطلب الرابع: تعديل السلوك بالإعراض والهجر: (تعديل سلوك الكذب).

الكذب وصمة يرتزي بها الكاذب، ونقيصة تعد من أهلك المعاييب، تغدو بالمرء حتى يصير منبوذاً ممن حوله، محتقراً في نفسه ويزدرية من اطلع على كذبه، ساخطاً عليه كل من تعامل معه، بل إن الله تعالى نفى عنه صفة الإيمان، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النحل: ١٠٥].

وفي هذا يقول دراز: "يخبرنا القرآن أن الكذب هو رأس الفساد، بل يقدمه لنا على أنه صفة النفس الكافرة"^(٣٩)، وتدرج الماوردي بعد أن قرر أنه جماع للشرور في عرض نتائج الكذب، فقال: "والكذب جماع كل شر، وأصل كل ذم لسوء عواقبه، وخبث نتائجه؛ لأنه ينتج النميمة، والنميمة تنتج البغضاء، والبغضاء تؤول إلى العداوة، وليس مع العداوة أمن ولا راحة، ولذلك

قيل: من قل صدقه قل صديقه" (٤٠)، ولسنا نجد ديناً واحداً يشرع الكذب ويحمد أمره - عدا ما يُطلق عليه الكذب المباح-، "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، ويقول خيراً وينمي خيراً" (٤١)، قال النووي عن ابن شهاب: "ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها" (٤٢).

ولما للكذب من آثار وخيمة على الفرد والمجتمع، فإن النبي ﷺ، اعتنى بإصلاح حال الكاذب بالوعيد والتهديد والترغيب، وهذا أسلوب معنوي نظري، كما ورد في حديث البخاري السابق، إلا أنه ﷺ لم يكتف به، بل أيد حسم مادة الكذب لدى الكاذب باستخدام الأسلوب العملي بالإعراض عن يكذب في سلوك يردع به الكاذب عن سلوكه المرذول، ومعلوم أن دلالة الفعل أقوى من دلالة القول وأكثر إلزاماً، لذا استخدم النبي ﷺ لغة الفعل كأسلوب رادع ونجاح في التخلص من السلوك غير المرغوب فيه، واستعان به كمرادف للغة القول، فيكون العلاج أكثر ضماناً وأبلغ أثراً، ويتبين لنا من خلال حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "كان إذا اطلع على أحد من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتى يحدث توبة" (٤٣).

(لم يزل معرضاً عنه) تأديباً له وزجراً (٤٤). قوله: (حتى يحدث توبة) من تلك الكذبة الواحدة التي كذبها، وذلك لشدة بغضه ﷺ الكذب، لما يترتب عليه من المفاصد (٤٥). قال السيوطي: "كان يزجر أصحابه وأهل بيته عن الكذب، ويهجر على الكلمة من الكذب المدة الطويلة؛ وذلك لأنه قد بيني عليه أموراً ربما ضرت ببعض الناس" (٤٦).

فالكذب وصمة في جبين من يكذب مستشر أثرها عميق ضررها، تنطوي في ثناياها على الخيانة وانعدام الأمانة وقلة الديانة، والكاذب إن استمر الكذب يصبح عادة إيمانية وصفة نفسانية، لذا جاء العلاج النبوي على مستوى الأهمية التي تمثلها هذه الآفة الاجتماعية، فاستخدم النبي ﷺ أسلوب النبذ والإعراض، وهو أسلوب شديد الفاعلية قوي التأثير؛ إذ إن الشعور بالإقصاء والنبذ يحرم الكذاب أحد أهم الحاجات النفسية الأساسية، وهي الحاجة إلى الإحساس بالمحبة والقبول وعدم الرفض، وهو من العلاجات القرآنية التي وردت لعلاج اختلال السلوك.

ومن الأمثلة الجلية على استخدام أسلوب الإعراض والهجر حديث كعب بن مالك رضي الله عنه: "قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك... فلما بلغني أنه توجه قافلاً...، جئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب، ثم قال: تعال، فجيئت أمشي حتى جلست بين يديه، فقال لي: ما خلفك، ألم تكن قد ابتعت ظهرك. فقلت: بلى، إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا، لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت جدلاً، ولكني والله، لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني، ليوشكن الله أن يسخطك علي، ولئن حدثتك حديث صدق، تجد علي فيه، إني لأرجو فيه عفو الله، لا والله، ما كان لي من عذر، والله ما كنت قط أقوى، ولا أيسر مني حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك....، ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، فاجتنبنا الناس، .. وكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين، وأطوف في الأسواق ولا يكلمني أحد، وأتي رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة، فأقول في نفسي: هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا؟ ثم أصلي قريباً منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي، وإذا التفت نحوه أعرض عني، حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس،.... حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسول الله ﷺ يأتيني، فقال: إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك، فقلت: أطلقها؟ أم ماذا أفعل؟ قال: لا، بل اعتزلها ولا تقربها... (٤٧).

لم يقتصر في الحديث الشريف استخدام النبي ﷺ أسلوب الهجر والإعراض في علاج الكذب، بل نجده أيضاً جعله

عواطف الجنوبي

وسيلة في تعديل الخطأ الذي بدر من الصحابة الذين خُلفوا ﷺ، إذ جاء الهجر على ثلاث مستويات، فهجره ﷺ وأمر زوجته وأصحابه بالإعراض عنه أيضاً، ولاتساع دائرة الهجر على المخطئ إحكام القيد عليه، وإن كان قيداً معنوياً إلا أن وقع تأثيره عميق، يدلنا عليه قول كعب " ضاقت علي نفسي، وضاقت علي الأرض بما رحبت". وهذه المنهجية وإن كانت متقدمة في تاريخها إلا أنها متفوقة في أساليبها، سابقة بخطواتها ما تم استحداثه من منهجيات حديثة يتم اعتمادها في التربية وتكوين السلوك. وبهذا نجد أن جذور التربية الحديثة مستقاة من المنهج النبوي، إذا نظر له المنصفون دانوا له بالأولوية على ما سواه في تعديل السلوك الإنساني وتكوين اعوجاجه.

المطلب الخامس: تعديل السلوك بالتشهير: (تعديل سلوك التعدي والإيذاء).

تنبأ الجار في الإسلام مكانة عليا وحظي باهتمام وافر في جانب الرعاية والحقوق، حتى ليكاد يُعد واحداً من أفراد العائلة، وهو ما دعى النبي ﷺ إلى القول: "ما زال يوصيني جبريل بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه"^(٤٨). ويحصل امتثال وصية جبريل ﷺ بالجار بإيصال ضروب الإحسان إليه بالهدية، والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج إليه إلى غير ذلك، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية. وقد جعل ﷺ إعانة الجار من علامات الإيمان الكامل: "ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه"^(٤٩).

والجار المأمور بالإحسان إليه ليس الجار المسلم فقط، بل هو أوسع من ذلك، قال ابن حجر: "اسم الجار يشمل المسلم والكافر والعاقد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلدي والنافع والضار والقريب والأجنبي والأقرب داراً والأبعد"^(٥٠). والمسلم كما هو مأمور بالإحسان إلى جاره منهي عن أذاه، فإن إيذاء الجار من الكبائر، لقوله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره"^(٥١)، ولقوله ﷺ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه"^(٥٢).

والنبي ﷺ استخدم الأسلوب اللفظي بالترغيب والترهيب، كما في الأحاديث لتعديل سلوك المؤذي لجاره، ولم يقتصر عليه، بل أزره ودعمه أيضاً بالأسلوب العملي إذا استغلقت المشكلة، كما سبق في علاج سلوك الكذب، ويتجلى لنا الأسلوب العملي الفاعل في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه، قال: حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة، حدثنا سليمان بن حيان، عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو جاره، فقال: اذهب فاصبر، فأتاه مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق، فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره، فجعل الناس يلغونه: فعل الله به، وفعل، وفعل، فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه"^(٥٣)، وفي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ سلك أحد وسائل الأساليب العملية الناجعة، وهو التشهير بالمؤذي لجاره، إذ إن الجار تزايد أذاه ولم يتوقف عنه، فآثر ﷺ أن يتعامل مع المؤذي بما يردع به سلوكه الخاطئ في حق الجار، إذ إن بعضهم يخشى من الناس وسمعتهم بينهم، ويهتم لنظرتهم إليه ويحرص أن يكون لامع المظهر أمامهم، فكان التشهير بتقريطه في حق جاره هو الأسلوب الأنسب في حالته.

والتشهير بالمخطئ وإثارة العامة عليه، أحد الأساليب الفاعلة إذا لم تُجد الأساليب الشفوية من وعظ ونصح واستمر به الأذى، فإن الخطوة التالية تكون أشد وأقوى كي يتوقف الأذى، وعلاج المواقف الخاطئة لا بد فيه من التدرج، ولا يُنتقل للتالي ما لم ينفذ الأول.

وهذا الأسلوب وإن كان مؤلماً إلا أنه يُلجأ إليه مع من كان هذا حاله، والنبى ﷺ لما له من خبرة في سبر النفوس وولوج مسالكها انتهج هذا الأسلوب الفعلي الذي يعلم أنه يناسب مثل هذه الشخصية، فنفخ الدواء النبوي في حسم الداء" فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى مني شيئاً تكرهه".

المطلب السادس: تعديل السلوك بالارتقاء: (تعديل سلوك السخرية والاستهزاء).

السخرية مهما كانت إطلاقاتها مؤلمة للنفس، بل قد تكون قاتلة له أحياناً، يقول حنفي: "السخرية في مدلولها العرفي واضحة محددة لا تلتبس بمعنى آخر، ويدور في فلكها بل تؤدي معناها ألفاظ عدة، أبرزها التهكم والاستهزاء، ولا شك أن السخرية أسلوب وسلاح عدائي مهما كانت دوافعها ومهما كان مقامها ومهما صغرت درجتها في أو كبرت، ويتميز عن غيره من أساليب العداة بأنه مصوغ بروح الفكاهة وأسلوبها"^(٥٤).

ولا شك أن الاستهزاء من السلوكيات المرذولة المستهجنة المؤلمة، وهي صورة من صور الإيذاء المعنوي، والمسلم محرم كله ماله ودمه وما يقلل من شأنه ويهدر كرامته، بل لعله من غير المبالغ فيه إن قلنا إن السخرية عدواناً مقتعاً يهزم الشخص من الداخل، وفي هذا يقول الدكتور عبدالحليم حنفي في وصف السخرية وأثرها: "السخرية حرب نفسية، ولا شيء يززع الثقة بالنفس ويضعف الروح المعنوية كما تفعل السخرية"^(٥٥).

ولما سلف من آثار سلبية للسخرية والاستهزاء تتعدى الأفراد إلى الجماعات حذر منها نبيه الكريم ﷺ، فيما أخرجه ابن ماجة في سننه، فقال: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن يحيى، قالوا: حدثنا أبو عاصم قال: أنبأنا ابن جريج قال: أخبرني عبد العزيز بن عبد الملك بن أبي محذورة، عن عبد الله بن محيريز، وكان يتيماً في حجر أبي محذورة بن معير، حين جهزه إلى الشام، فقلت لأبي محذورة: "أي عم إني خارج إلى الشام، وإني أسأل عن تأذنيك، فأخبرني أن أبا محذورة قال: خرجت في نفر، فكنا ببعض الطريق، فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ، فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه منتكبون، فصرخنا نحكيه، نهزأ به، فسمع رسول الله ﷺ، فأرسل إلينا قوماً، فأقعدونا بين يديه، فقال: أكرم الذي سمعت صوته قد ارتفع؟" فأشار إلي القوم كلهم، وصدقوا، فأرسل كلهم وحسني، وقال لي: "قم فأذن" فقامت ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ، ولا مما يأمرني به. فقامت بين يدي رسول الله ﷺ، فألقى علي رسول الله ﷺ التآذين هو بنفسه، ... ثم دعاني حين قضيت التآذين، فأعطاني صرة فيها شيء من فضة، ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة، ثم أمرها على وجهه، ثم على ثدييه، ثم على كبده، ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سره أبي محذورة، ثم قال رسول ﷺ: بارك الله لك، وبارك عليك " فقلت: يا رسول الله أمرتني بالتآذين بمكة؟ قال نعم، قد أمرتك" فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ"^(٥٦).

نجد أن أبا محذورة ﷺ استهزأ بالمؤذن وقلد صوته، وأبا محذورة له صوت جميل لفت انتباه النبي ﷺ، فبدلاً من تأنيبه والنتريه عليه، أثر أن يرتقي بسلوكه ويستثمر نعمة صوته الندي "قم فأذن" وبهذا وجه سلوكه السلبي وجهة إيجابية، وجعل صوته وسيلة خير، فجعله مؤذناً تهدي الناس بعذب صوته لوقت صلاتهم بدلاً من أن تتأذى منه، وهذا الارتقاء بالسلوك الخاطئ من أساليب تعديل السلوك العملية وتوجيهه نحو وجهة إيجابية، وقد أثمر بصورة فاعلة؛ إذ يقول أبا محذورة "فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ".

وقد ترافد في هذا الحديث أساليب عدة من صور تعديل السلوك تمثلت في: الأسلوب العملي بالارتقاء من خلال

عواطف الجنوبي

أمره ﷺ أبا محذورة ﷺ بالتأذين، والأسلوب اللفظي من خلال الدعاء له، والدعم المادي بإعطاء أبي محذورة ﷺ الفضة. فتمازجت عوامل النجاح لخلق التغيير السلوكي المبتغى.

المطلب السابع: تعديل السلوك بالحرمان: (تقويم آفات اللسان).

اللسان سلاح ذو حدين، يصل ويقطع، يمنح ويمنع، وهو أداة في يد الإنسان قد تجمع به إذا لم يحسن قياده، وقد تورد الممالك إذا لم يهذب ويصلح منطقته، ويصف لنا صاحب كتاب آفات اللسان صعوبة السيطرة على مقاليد اللسان، فيقول: "وآفات اللسان من أخطر الآفات على الإنسان؛ لأن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل مال الحرام والزنا وشرب الخمر وغير ذلك من المحرمات، ويصعب عليه التحفظ والاحتراز من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشار إليه بالزهد والعبادة وهو يتكلم بكلمات من سخط الله لا يُلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً"^(٥٧).

والمرء إذا اعتاد بذاءة اللسان ورداءة القول استطال أذاه وتزايدت بلاياه، لذا لزم أن تشذب ألفاظه وتستقيم عباراته بما يصلح به أحواله، وهذا ما فعله النبي ﷺ، كما يتبين لنا من الحديث الذي أخرجه مسلم من حديث عمران بن حصين ﷺ، قال: "بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، وامرأة من الأنصار على ناقه، فضجرت فلعتها، فسمع ذلك رسول الله ﷺ، فقال: خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة، قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس، ما يعرض لها أحد"^(٥٨).

خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة): قال الخطابي: "إنما فعل ذلك عقوبة لصاحبها لئلا تعود إلى مثل قولها. (ضعوا عنها) أي: ضعوا رحلها وأعروها لئلا تتركب"^(٥٩). ورجح القرطبي أن المقصود باللعن ليس كون الناقه أصبحت ملعونة في ذاتها كما قال به بعضهم؛ إذ الناقه ليست بمكففة، وأيضاً فإنَّ الناقه لم يصدر منها ما يوجب لعنها، وإنما كان هذا منه ﷺ تأديبا لصاحبها، وعقوبة لها فيما دعت عليها بما دعت به^(٦٠).

جاء الحديث الشريف بأسلوب عملي ناجح فاعل في التعامل مع السلوك المرذول الصادر من المرأة المتمثل في اللعن، وهو من آفات اللسان التي تسم الإنسان بقبح القول، هذا وإن كان اللعن لحيوان لا يعي قولاً ولا يفقه لساناً، إلا أن بذاءة اللسان أمر مرفوض يرده الإسلام بغض النظر عن بوجه له القول الفاحش. وفيه ملحظ تربوي راقٍ في ضبط السلوك الإنساني في الإسلام، إذ إن الأدب في الخطاب لا يقتصر على الإنسان بل يتعدى إلى الحيوان، فلا يجوز لعنه أو سبه، فتأمل عناية الإسلام بضبط لسان المسلم والصرامة في ذلك.

والملاحظ الآخر يبرز في تألق الأسلوب النبوي في تصويب السلوك الخاطيء، إذ نلمح التدرج في التعديل من التنبيه والتحذير لمرات عدة، قال النووي: "كان قد سبق نهيه ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقه"^(٦١)، فإذا لم يجد نفعاً انتقل للأسلوب الأقوى والأكثر حزماً وهو أسلوب الحرمان، ففقدان الانتفاع بما كانت له الحاجة متكررة يجعل سبب الحرمان حاضراً في الذهن باقياً في الذاكرة، فيكون إتيان السلوك المرذول مرة أخرى أبعد احتمالاً مما لو اقتصر على التوجيه اللفظي والنصح والوعظ، كما يتجلى لنا الرفق في تصويب السلوك الخاطيء؛ إذ لم يبتدئ بالأسلوب الأشد ثم الألين، بل على العكس راعى النبي ﷺ مقتضيات الموقف وتدرج حسب الحاجة، وذلك الرفق صفة نبوية وسمة إنسانية تجلت في المواقف النبوية كافة.

المطلب الثامن: تعديل السلوك بالتعويض: (تعديل سلوك الغيرة).

الغيرة غريزة فطرية وصفة نفسية موجودة داخل أعماق النفس البشرية، وهي انفعال طبيعي يختبره الشخص عندما يكون

مهتداً بفقدان شيء مادياً أو معنوياً يمتلكه، فعندما يدرك الشخص أن هناك من يزاحمه على شيء مهم ينتابه خوف وغضب بسبب التهديد الصادر عن المزاحم بفقدان ذلك الأمر المهم، وحينئذ يندفع للحفاظ عليه وقد يقترب سلوكه بالعدوانية عند محاولة الدفاع عنه والاحتفاظ به^(١٢)، ومنها ما هو محمود مرغوب كالغيرة على المحارم^(١٣)، إذ جاء عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله"^(١٤)، ومنها ما هو مذموم منهي عنه، كالغيرة مما تفضل الله به من سعة في الرزق والصحة وغيرها، قال ﷺ: "انظروا إلى من أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم"^(١٥).

والغيرة صفة نفسية لها انعكاس سلوكي على المرء، وهذا الانعكاس أمر وارد ينبغي أن لا يتجاوز حد الاعتدال، فيؤذي الآخرين، فإذا تجاوزت الغيرة الحد المسموح ورجعت بالإيذاء على الآخرين فيُصار إلى معالجة من وقع عليهم الأذى الناشئ عن الغيرة وتطبيب خاطره، وهذا في شأن من أصابه الأذى.

ومن الأساليب العملية النافعة التعويض على من لحقه الأذى، ومن ذلك ما أخرجه البخاري من حديث أنس ﷺ، قال: "كان النبي ﷺ عند بعض نسائه، فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين بصحفة فيها طعام، فضربت التي النبي ﷺ في بيتها يد الخادم، فسقطت الصحفة فانفلقت، فجمع النبي ﷺ فلق الصحفة، ثم جعل يجمع فيها الطعام الذي كان في الصحفة، ويقول: غارت أمكم، ثم حبس الخادم حتى أتى بصحفة من عند التي هو في بيتها، فدفعت الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها، وأمسك المكسورة في بيت التي كسرت"^(١٦).

قوله: (غارت أمكم) اعتذار منه ﷺ لئلا يُحمل صنعها على ما يذم، بل يجري على عادة الضرائر من الغيرة، فإنها مركبة في النفس بحيث لا يقدر على دفعها، وفي الحديث حسن خلقه ﷺ وانصافه وحلمه^(١٧)، قوله: (دفعت الصحفة الصحيحة إلى التي كسرت صحفتها) عاقب الكاسرة بجعل القصعة المكسورة في بيتها وجعل الصحيحة في بيت صاحبتها^(١٨).

نلاحظ في التعامل النبوي مع السلوك الناشئ عن الغيرة في أنه لم يزجر عائشة رضي الله عنها، قال الإمام النووي: "الغيرة مسامح للنساء فيها لا عقوبة عليهن فيها لما جُبلن عليه من ذلك ولهذا لم تزجر عائشة"^(١٩)، إلا أن النبي ﷺ انتهج نهجاً عملياً ذا شقين: الأول: التعويض على من كُسر إناؤها تطبيقاً لخاطرها ورعاية لحقوقها وجبراً للنقص الذي لحق بها من كسر الإناء، والثاني: أن التعويض عما فُقد له جانب إصلاح، إذ إن خسارتها لإناء من منزلها ينع في عدم معاودة الفعل، وبهذا جاء العلاج مواكباً لكلا الطرفين، فيرضى من وقع عليه الضرر وينتهي من حصل منه الإضرار، مع حفظ ذاته بعدم زجره ونهره، لطبيعة وجود هذا الشعور لدى الإنسان. وهذه الطريقة العملية فاعلة، إذ إن العلاج للخطأ إذا جاء متفهماً لما جُبلت عليه النفس الإنسانية حقق مبتغاه وأتى ثماره.

الخاتمة

النتائج:

أتاح هذا البحث فرصة كنت أرومها منذ زمن، وهي الاطلاع على سر التبدل السريع في أحوال المجتمع العربي في مكة المكرمة بعد مجيء النبي الكريم ﷺ، ثم سريان هذا التغيير في أمد وجيز من عمر السنين إلى أرجاء المعمورة، وولادة عالم جديد يُسار إليه بالعالم الإسلامي، ملأ الدنيا إيماناً راسخاً وسلوكاً راقياً، ونظر العالم باندھاش إلى التربية الروحية والسلوكية لأتباع محمد ﷺ، وكيف أنشأ جيلاً ارتقت الحياة بهم، وحق لنا التساؤل والبحث في النهج النبوي الذي وصل

عواطف الجنوبي

لهذه النتيجة المبهرة.

- وعند التفتيش في ثنايا السنة النبوية التفتت شعاعاً من مشكاة النبوة تمثل في انتهاج أسلوب عملي في تقويم السلوك الإنساني، ووقفت على بعض النتائج فيما ما يأتي:
- ١- التدرج النبوي في تعديل السلوك، فلم يلجأ إلى أسلوب الحرمان الحازم إلا بعد عدم الاستجابة للأسلوب اللفظي.
 - ٢- الرفق في العلاج النبوي، إذ لا ينتقل للأسلوب العملي إلا عند عدم الاستجابة للوعظ والنصيحة.
 - ٣- الحكمة في استخدام النبي ﷺ لأسلوب المزوجة بين الأسلوب المعنوي والحسي في بعض المواقف، مما يبلي بلاءً حسناً في تقويم السلوك السلبي.
 - ٤- تنوع الأساليب في تعديل السلوك حسب حاجة الموقف.
 - ٥- الاكتفاء بما يحقق معالجة الموقف دون زيادة، ومن ذلك إبدال الإناء الذي كسرت أم المؤمنين عائشة دون تأنيب أو تعنيف، بل اكتفى بما يزيل الضرر ويرضي المتضرر.
 - ٦- تطبيق العدالة النبوية في كل مواقف تعديل السلوك التي عالجها النبي الكريم ﷺ.
 - ٧- استقلال السنة النبوية وأسبقيتها ببعض أساليب تعديل السلوك مما لم أفق على نظير له في مدارس علم النفس، ومن ذلك تعديل السلوك بالتشهير والتعويض.
 - ٨- التقاء السنة النبوية مع مدارس علم النفس في بعض أساليب تعديل السلوك، ومنها: تعديل السلوك بمزاحمة السلوك الخاطيء بسلوك عملي إيجابي، والتعديل بالإعراض والإقصاء، والتعديل بالحرمان.

التوصيات:

- إنما جاءت السنة النبوية لإحداث التغيير وإنشاء مجتمع جديد في معتقده وقيمه وسلوكه، فالرسالة المحمدية تعمل على شقين، الأول: جانب المعتقد، والثاني: جانب السلوك. وكلاهما عماد لحياة المسلم وأساس كيانه.
- وبما أن السنة النبوية كان أحد أهدافها الأولية تقويم السلوك وتعديله على نحو فاعل متكامل مع يأمره به معتقده، فقد ترافقت أنواع مؤثرة في علاج ما شاب السلوك من اعوجاج نتاج بيئة عمتها ممارسات مرفوضة جهدت السنة لإحلال سلوك ناصع محله. وبعد مطالعات عدة في كتب تعديل السلوك وفي ثنايا الهدى النبوي، وقفت على مجالات تستحق أن نوليها بال العناية والبحث، أورد منها ما يأتي:
- ١- من أهم أساليب تعديل السلوك "التعديل بالنمذجة" ويكون بمحاكاة سلوك مشاهد وتكراره حتى يتخذ صفة الديمومة، وهذا الأسلوب كثير نظيره في شخصية المصطفى ﷺ والبحث فيه يُطلعنا على جانب له إشراقته وسناه ينعم به من أراد الاستهداء بهداه.
 - ٢- "التعديل من خلال المحسوس، ويقصد به الرسوم والصور التي تساعد على بيان المفهوم وتوجيه السلوك، وفي السنة النبوية في هذا الجانب زاداً لمستزيد وإشباعاً لباحث.
 - ٣- تعديل السلوك من أهم مباحث علم النفس، وتزخر السنة النبوية بمنهجية متكاملة في الارتقاء بالسلوك الإنساني، وتشمير السواعد في رصد آليات هذا الأساليب النبوية وتأليف موسوعة نبوية في شتى الأنواع الواردة في تهذيب الإنسان مما يغتتمه المسلم ويتبناه في سلوكياته، بل وينتفع به غير المسلم أيضاً.
- والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

الهوامش.

- (١) عماد الشريفين، تعديل السلوك في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، ١٤٢٢هـ.
- (٢) عدنان أحمد الفسوس، أساليب تعديل السلوك الإنساني، المكتبة الإلكترونية، ١٤٢٧هـ.
- (٣) منيرة الزراقي، دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ٢٠١٠م.
- (٤) محمد بن صالح المنجد، الأساليب النبوية في التعامل مع أخطاء الناس، مدار الوطن للنشر، ٢٠١٦م.
- (٥) عبدالرحمن المذاهبي الحارثي، الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، ١٤٣٣هـ.
- (٦) محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، ابن منظور (ت ٧١١هـ) لسان العرب، بيروت، دار صادر، (ط١)، ج ١١، ص ٤٣٢.
- (٧) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، (ت ٧١١هـ)، تاج العروس، ج ٢٩، ص ٤٤٩.
- (٨) أحمد الزيات، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج ٢، ص ٥٨٨.
- (٩) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م، (ط١)، ج ١٠، ص ٣٨.
- (١٠) جمال الخطيب، تعديل السلوك القوانين والإجراءات، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية، ١٤١٠هـ، ص ١٦.
- (١١) عبدالوهاب يوسف أبو حميدان، تعديل السلوك النظرية والتطبيق، عمان، المدى للنشر، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ص ٤٤٠.
- (١٢) عبدالحمد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا، تونس، دار الكتاب العربي الزنتاني، ١٩٨٤هـ، ص ٥٥٤.
- (١٣) سمية أبو غريبة، تعديل السلوك، المبادئ، المفهوم، الأسباب، دار يافا ودار مكين للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، (ط١)، ص ٦٩.
- (١٤) محمد محروس الشناوي، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ثمرات للنشر والتوزيع، ص ١٤.
- (١٥) الشريفين، تعديل السلوك في التربية الإسلامية، ص ١٤.
- (١٦) جمال الخطيب، تعديل السلوك الإنساني، الأردن، دار الفكر، ١٤٣٥هـ، (ط٧)، ص ٢٣.
- (١٧) الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص ٢١٥.
- (١٨) أحمد محمد العليمي، طرائق النبي ﷺ في تعليم أصحابه، الرياض، دار ابن حزم، ٢٠٠١م، ص ٦٨.
- (١٩) نايف سالم العطار، طرائق النبي ﷺ التعليمية ومميزاتها وأهميتها، وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، مجلة جامعة الأقصى، ٢٠٠٦م، ص ١٢٩.
- (٢٠) إدوارد ج. موراي، الدافعية والانفعال، القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، (ط١)، ص ١٣٥. وسناء تيسير السعداوي، الانفعالات النفسية في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، (ط١)، ص ٣٩٩ بتصرف.
- (٢١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب قول النبي ﷺ "يسروا ولا تعسروا"، (٨ / ٣٠)، رقم الحديث (٦١٢٦) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب مبادئه للأئمة، (٤ / ١٨١٤)، رقم الحديث (٢٣٢٨).
- (٢٢) صالح عبدالله بن حميد، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ، جدة، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، (ط٤)، ذكره في كتابه العديد من آثار الغضب، فينظر هناك، (٥٠٩٦/١١).
- (٢٣) السحستاني، سنن أبي داود، ج ٤ / ٢٤٩، حديث رقم (٤٧٨٢)، هذا الحديث أخرجه أبو داود في سننه، واللفظ له. وأحمد، المسند، من حديث أبي ذر ﷺ (٢٧٨/٣٥)، برقم (٢١٣٤٨)، بأطول منه. وابن حبان في الصحيح، (٥٠١/١٢)، حديث

عواطف الجنوبي

رقم (٥٦٨٨)، بنحوه، وهذا الحديث مداره على داوود بن أبي هند، قال ابن حبان في الثقات (٦/ ٢٧٩): "كان من خيار أهل البصرة من المتقين في الروايات؛ إلا أنه كان يهيم إذا حدث من حفظه"، وقال الحافظ في التقریب، (١/ ٢٠٠): "ثقة متقن، وكان يهيم بأخيه".

ورجح الدارقطني إرساله، فقال: "والصحيح حديث أبي حرب بن الأسود المرسل عن أبي ذر"، الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، (٦/ ٢٧٦). وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٣/ ١٤١٥). والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٨/ ٢٠٦). وفي صحيح الجامع، ص ١٨٠. ثم عاد الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، (١٤/ ٣٩٣) وضعفه وفصل القول فيه، وقال شعيب الأرنؤوط بتصحيحه، من الموضع نفسه في مسند أحمد.

(٢٤) ويليام جراي، الغضب، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م، (ط١)، ص ١٩٠.

(٢٥) الملا علي القاري، (ت ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، (ط١)، ج ٨، ص ٣١٩٤. وينظر: عبدالرؤوف بن تاج العارفين المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٥٦هـ، (ط١)، ج ٢، ص ١٧٩.

(٢٦) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، (ت ٣٨٨هـ)، معالم السنن، حلب، المطبعة العلمية، ١٣٥١هـ، (ط١)، ج ٤، ص ١٠٨.

(٢٧) علي صبح، التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤٢٣هـ، (ط١)، ص ١٧٧.

(٢٨) ينظر رابط الموضوع: <https://akhawat.islamway.net/forum/index.php?showtopic=1117&mode=threaded&pid=5892%5b/color%5d>

(٢٩) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامي، (ت ٧٩٥هـ)، جامع العلوم والحكم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، (ط٧)، ص ٣٦٣.

(٣٠) مسلم، صحيح مسلم، ج ٢/ ٧٢١، حديث رقم (١٠٤٣).

(٣١) أبو داود، السنن، كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة، ج ٢، ص ١٢٠، (١٦٤١) واللفظ له. والترمذي في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء في بيع من يزيد، ج ٣، ص ٥١٤، (١٢١٨). وابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب بيع المزايدة ج ٢، ص ٧٤٠، (٢١٩٨)، مختصراً. وقال الترمذي: "هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث الأخصر بن عجلان".

قلت: هذا الحديث في إسناده عبد الله الحنفي وهو مجهول الحال، تقريب التهذيب، ص ٣٣٠، وباقي رجاله ثقات وصدوقين، ويشهد لأول الحديث ما أخرجه البخاري في صحيحه، ج ٢، ص ١٢٣، (١٤٧١) من حديث الزبير بن العوام قال: "قال رسول الله ﷺ: "لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعهها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه".

ويشهد لمعناه ما أخرجه مسلم في صحيحه، ج ٢، ص ٧٢٢، (١٠٤٤) من حديث قبيصة بن مخارق قال: "تحملت حمالة، فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال: أقم حتى تأتينا الصدقة، فنأمر لك بها، قال: ثم قال: يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة رجل، تحمل حمالة، فحلت له المسألة حتى يصيبها، ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قوماً من عيش - أو قال سداداً من عيش - ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه: لقد أصابت فلانا فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قوماً من عيش - أو قال سداداً من عيش - فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحتاً يأكلها صاحبها سحتاً".

(٣٢) أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني، (ت ٨٥٥هـ)، شرح سنن أبي داود،

- تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م، (ط١)، ج٦، ص٣٧٨. وينظر: غريب الحديث، ج١، ص٥٦٢. ومجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج١، ص٤٢٣.
- (٣٣) الخطابي، معالم السنن، ج٢، ص٦٩.
- (٣٤) يوسف القرضاوي، مشكلة الفقر وكيف علاجها في الإسلام، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ص٥١.
- (٣٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب تحريم الكبر وبيانه ج١/٩٣، حديث رقم، ص٩١.
- (٣٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك، ج١، ص١٥، حديث رقم (٣٠).
- (٣٧) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية، ابن القيم، (ت ٧١١هـ) التفسير القيم، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف: الشيخ إبراهيم رمضان، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٤١٠هـ، (ط١)، ص٤٧٩. سرد ابن القيم مقطوعاً بليغاً في التعليق على الآية الكريم، فينظر هناك.
- (٣٨) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك، ج٤، ص١٤٨، حديث رقم (٤٤٢٨)، واللفظ له. والنسائي في سننه، كتاب الرجم، ذكر استقصاء الإمام على المعترف عنده بالزنا، ج٦، ص٤١٥، حديث رقم (٧١٢٦). وأبو يعلى في سننه، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج١٠، ص٥٢٤، حديث رقم (٦١٤٠)، والبيهقي، السنن الكبرى، كتاب الحدود، باب من قال لا يقام عليه الحد حتى يعترف أربع مرات ج٨، ص٢٢٧، حديث رقم (٣٦٩)، بنحوه. وقال ابن كثير في التفسير ج٧، ص٣٨٣: "صحيح". وقال الألباني في إرواء الغليل ج٨، ص٢٤: وهذا إسناد ضعيف، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم غير عبد الرحمن بن الصامت وهو مجهول، وإن ذكره ابن حبان في كتابه الثقات، قلت: هذا الإسناد مداره على عبد الرحمن بن الصامت الدوسي، ويقال ابن هضاهض أو الهضاهض، ذكره ابن حبان في الثقات، ج٥، ص٩٧. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال، ج٤، ص٥٤٥: لا يُعرف، وقال ابن حجر في تقريب التهذيب، ص٦٥٤: مجهول، والحديث يؤيده قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].
- (٣٩) محمد بن عبد الله دراز، (ت ١٣٧٧هـ)، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، (ط١)، ص٢٥٩.
- (٤٠) علي بن محمد بن محمد بن حبيب، أبو الحسن الماوردي، (ت ٤٥٠هـ) أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٦م، ص٢٦١.
- (٤١) البخاري: صحيح البخاري، كتاب الصلح، باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس، ج٣، ص١٨٣، حديث رقم (٢٦٩٢) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه ج٤، ص٢٠١، حديث رقم (٢٦٠٥).
- (٤٢) النووي، شرح النووي، ج١٦، ص١٥٧.
- (٤٣) ذكر الحديث السيوطي، الفتح الكبير، ج٢، ص٣٢٦، حديث رقم (٨٩٨٧). والمناوي، التيسير بشرح الجامع الصغير، ج٢، ص٢٤٠ باللفظ الوارد في المتن. وعزاه لأحمد والحاكم ولم أقف عليه عند أحمد والحاكم بهذا اللفظ، ووقفت عليه عند أحمد في مسنده من مسند عائشة، ج٤٢، ص١٠١، حديث رقم (٢٥١٨٣)، ولفظه: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، أو غيره: أن عائشة، قالت: "ما كان خلق أبغض إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب، ولقد كان الرجل يكذب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبة، فما يزال في نفسه عليه حتى يعلم أنه قد أحدث منها توبة" وبنحوه في المستدرک علی الصحیحین، ج٤، ص١١٠، حديث رقم (٧٠٤٤). والبزار في مسنده، ج١٨، ص٢١٤، حديث رقم

عواطف الجنوبي

- (٢١١). وقال شعيب الأرنؤوط ومن معه: "إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، فقد رواه عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، واختلف عليه فيه"، وأورده الألباني في الصحيحة، ج٥، ص٨٣. وصححه في صحيح الجامع الصغير، ج٢، ص٨٤٧.
- (٤٤) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١هـ)، الشمائل الشريفة (هو باب الشمائل الشريفة من الجامع الصغير للسيوطي وشرحه للمناوي)، تحقيق: حسن بن عبيد باحبيشي، السعودية، جدة، دار طائر العلم للنشر والتوزيع، ص٩٤.
- (٤٥) عبد الله بن سعيد بن محمد عبادي اللّحجي الحضرمي، الشحاري، (ت ١٤١٠هـ)، منتهى السؤل على وسائل الوصول إلى شمائل الرسول ﷺ، جدة، دار المنهاج، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، (ط٣)، ج٣، ص١٤٥.
- (٤٦) السيوطي، الشمائل الشريفة، ص٤٦.
- (٤٧) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قول الله ﷻ "وعلى الثلاثة الذين خلفوا"، ج٦، ص٣، حديث رقم (٤٤١٨) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب وصاحبيه، ج٤، ص٢٠١٢، حديث رقم (٢٧٦٩).
- (٤٨) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص١٠، حديث رقم (٦٠١٤) واللفظ له. ومسلم، صحيح مسلم ج٤، ص٢٠٢٥، حديث رقم (٢٤٢٦).
- (٤٩) رواه أبو يعلى، مسند أبي يعلى، ج٥، ص٩٢، حديث رقم (٢٦٩٩). والطبراني، المعجم الكبير، ج١٢، ص١٥٤، حديث رقم (١٢٧٤١) من حديث ابن عباس ؓ. وصححه الألباني في الصحيحة، ج١، ص٢٧٨. وصحيح الترغيب والترهيب ج٢، ص٣٤٥، وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى ورواته ثقات.
- (٥٠) العسقلاني، فتح الباري، ج١٠، ص٤٤١.
- (٥١) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج٨، ص١١، حديث رقم (٦٠١٨).
- (٥٢) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بواقفه ج٨، ص١٠، حديث رقم (٦٠١٦). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار، ج١، ص٦٨، حديث رقم (٤٧).
- (٥٣) أبو داود: سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حق الجوار، ج٤، ص٣٣٩، حديث رقم (٥١٥٣). والحاكم في المستدرک على الصحيحين، ج٤، ص١٦٥ وذكر له شاهداً من حديث أبي جيفة ؓ وصححه وأقره الذهبي. وأورده ابن مفلح في الآداب الشرعية، ج٢، ص١٤، وقال: إسناده جيد ومحمد - أي: محمد بن عجلان - حسن الحديث. وقال الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، ص٢: "حسن صحيح"، وله شاهد من حديث أبي هريرة ؓ أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ص٥٦، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد: "حسن صحيح".
- (٥٤) عبدالحليم حفني، أسلوب السخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٧٨م)، (ص ١٢).
- (٥٥) حفني، أسلوب السخرية في القرآن الكريم، (ص ٤٢٠).
- (٥٦) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الأذان والسنة فيه، باب الترجيع في الأذان، ج ٢٣٤/١، (٧٠٨) وهذا لفظه. وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب كيف الأذان، ج١٣٧/١، حديث رقم (٥٠٣)، (٣٧٩). والنسائي في المجتبى، كتاب الأذان، باب كيف الأذان، ج٥/٢، حديث رقم (٦٣٢). وأحمد في مسنده، ج٢٤ / ٩٧، عن عبد الله بن محيريز، به، مختصراً.
- قلت: الحديث أصله في صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب صفة الأذان ج٢٧٨/١، حديث رقم (٣٧٩) مختصراً دون القصة، وإسناده ابن ماجه رجاله ثقات، ومدار وهذا الإسناد على عبد الله بن محيريز، وهو ثقة. عابد، تقريب التهذيب (ص٣٢٢). وذكره ابن حبان في الثقات، (ج٦/٥). وقال السندي في حاشيته (ص٢٤٣): "في رواية المصنف زيادة

- وإسنادها صحيح ورجالها ثقات"، وقال شعيب الأرنؤوط ومن معه من الموضع نفسه عند أحمد: "حديث صحيح بطرقه، وهذا إسناد حسن".
- (٥٧) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، ١٤٣١هـ، (٩ط)، ص ٦.
- (٥٨) مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها، ج ٤، ص ٢٠٠٤، حديث رقم (٢٥٩٥).
- (٥٩) الخطابي، معالم السنن، ج ٢، ص ٢٥١. وينظر: النووي، شرح النووي، ج ١٦، ص ١٤٧.
- (٦٠) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت ٦٥٦هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تحقيق: محيي الدين ديب ميسو وآخرون، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، (١ط)، ج ٦، ص ٥١٨.
- (٦١) النووي، شرح النووي، ج ١٦، ص ١٤٧.
- (٦٢) بتصرف من مقال بعنوان "الغيرة والحسد من منظور علم النفس"، على الرابط:
https://www.facebook.com/permalink.php?id=155092407945986&story_fbid=301265816661977
- (٦٣) ينظر تفصيلاً في أسباب الغيرة المحمودة في: كتاب الانفعالات النفسية في القرآن الكريم، (ص ١٣١، ١٣٢، ١٣٣).
- (٦٤) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة ج ٧ / ٥٧، حديث رقم (٥٢٢٢). ومسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج ٤ / ٢١١٤، حديث رقم (٢٧٦١).
- (٦٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، ج ٤ / ٢٢٧٥، حديث رقم (٢٩٦٣).
- (٦٦) البخاري، صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الغيرة، (ج ٧ / ٣٧)، حديث رقم (٥٢٢٥).
- (٦٧) العسقلاني، فتح الباري، ج ٥، ص ١٢٦.
- (٦٨) المرجع السابق، ج ٥، ص ١٢٦.
- (٦٩) النووي، شرح النووي، ج ١٥، ص ٢٠٢.